Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وثلاث مئة ذارع قد منعونى من الأحمر والأسود ، تحصدهم فى غداة واحـدة ؟ انى والله امرؤ أخشى الدوائر » فقال له الرسول : « هم لك » (٣٤) ٠

وقد جاء ذكر هذه الواقعة عند ابن اسـحاق والواقدى وابن سعد ٠ وروايتهم توحى بأن عبـد الله بن أبى كان له شىء من كرامة عند الرسول ﷺ ٠ على أن ألفاظ مناشـدة عبد الله بن أبى للرسول ﷺ فى ذاتها تحمل على الشـك فى طبيعتها ، فان ابن اسحاق لم يذكر قط أن الرسول ﷺ قال انه يعتزم الأمر باعدام بنى قينقاع ٠ والذى ذكر ذلك هـو الواقدى وكذا ابن سعد نقلا عن أستاذه ٠ ولم يكن الاعدام هو أسلوب الرسول كزعيم سياسى فى معـاملة خصـومه ٠ والرسول ﷺ ، ولو انه لم يكن يؤمن بعـدم العنف وكان يخوض الحرب حين يقتضى الأمر ، كان يتفادى كمسألة مبدأ اراقة الدماء بغير ضرورة ٠ وأيا كان الأمر فانه لم يكن ، فى السنة الثانية من الهجرة ، حتى ان أراد ، فى وضع يتيح له فرض عقوبة صارمة ٠ وأقرب من ذلك الى العقل أن نقول انه أراد أن يكون الهجوم على بنى قينقاع درسا للمنافقين وعلى رأسهم عبد الله بن أبى الذى كان من الممكن أن يحقق له انتصار بنى قينقاع على المسلمين مصلحة مباشرة ٠

وبادر عبادة بن الصـامت أحد بنى عوف ، الذى كان حليفا لليهود ، بالتبرؤ من حلف بنى قينقـاع (٣٥) ٠ وقد فضح مسعى عبد الله بن أبى أمره كما أضعف مركزه وعزله عن المسلمين ٠ ولقنه الرسول ﷺ درسا ولم تكن هناك حاجة الى اجراء آخر ٠

ان رواية ابن اسحاق لهـذه العملية كلها رواية تتسـم بالاقتضاب والتحفظ ٠ وهو لم يشر الى الحـادثة التى وقعت فى سوق بنى قينقاع والذى أضافها هو ابن هشام ٠ وابن اسحاق يبدأ بنقل خطاب الرسـول ﷺ الى بنى قينقاع فى سوقهم ٠ لكنه لا يقول ان الرسول أجلاهم ٠ بل يقول انه ﷺ